ISSN: 1112 - 9727
EISSN: 2676 - 1661

دفاتر مخبر الشّعْرية الجزائرية

دورية علمية دولية أكاديمية محكمة

Cahiers du Laboratoire
La poétique algérienne

poetique.algerienne@gmail.com

رقم الايداع القانوني
2009 - 4756

المجلد رقم 09

دفاتر مخبر الشعرية

العدد الأول

مجلة **دفاتر مخبر الشعرية الجزائرية**، دورية علمية دولية أكاديمية محكمة، متخصصة في الأدب واللغات، ومختلف الدراسات النقدية ذات الصلة المباشرة بموضوع الشعرية وجماليات الخطاب الأدبي، وكذا الدراسات اللغوية، اللسانية والتعليمية. تصدر المجلة عن مخبر الشعرية الجزائرية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة.

المجلد 09
العدد 01
جوان 2024

volume 09
numéro 01
Juin 2024

جامعة محمد بوضياف - المسيلة - الجزائر

University Mohamed Boudiaf of M'Sila - Algeria

Université Mohamed Boudiaf – M'Sila – Algérie

دفاتر مخبر الشعرية الجزائرية

Journals of the Algerian Poetry Laboratory
Cahiers du Laboratoire la Poétique Algérienne

دورية علمية أكاديمية محكمة تصدر عن :

Peer-reviewed academic scientific journal, published by: Revue scientifique académique à comité de lecture, publiée par :

مخبر الشعرية الجزائرية

Laboratory of Algerian Poetics Laboratoire
la Poétique Algérienne

ISSN : 1112-9727

EISSN : 2676-1661

رقم الإيداع القانوني : 2009-4756

المجلد التاسع

العدد الأوّل – جوان 2024

Volume 9

Premier numéro - Juin **2024**

*** الرئيس الشرفي للمجلة ***

أ.د عمار بودلاعة

رئيس جامعة محمد بوزضياف -المسيلة-

* مدير المجلة/ مسؤول النشر *

أ.د فتحي بوخالفة

رئيس التحرير

د.هشام مداقين

* هيئة التحرير *

أ.د عباس بن يحي	أ.د حكيمة بوشلالق	د.كمال سليتان
أ.د سعدية بن ستيتي	أ.د لعبيدي سعاد	أ.د بغدادي آسيا
أ.د العربي عبد القادر	أ.د لخضر خرشي	د.محمد قفي

الإشراف العام

أ.د جمال مجناح

ص.ب. 166 طريق اشبيليا.

جامعة محمد بوضياف المسيلة.

الهاتف 0656240537

جميع الحقوق محفوظة © 2024

Tous droits réservés © 2024

الهيئة العلمية الاستشارية

أ.د الطيب بودربالة	جامعة باتنة	الجزائر
أ.د عباس بن يحي	جامعة المسيلة	الجزائر
أ.د جمال مجناح	جامعة المسيلة	الجزائر
أ.د محمد قراش	جامعة الجلفة	الجزائر
أ.د كمال بن عطية	جامعة الجلفة	الجزائر
أ.د مصطفى بشير قط	جامعة المسيلة	الجزائر
أ.د سليمان بوراس	جامعة المسيلة	الجزائر
د. طارق بن يحي	جامعة المسيلة	الجزائر
د. عمر غرباوي	المدرسة العليا للأساتذة-بوسعادة-	الجزائر
أ.د محمد بن صالح	جامعة المسيلة	الجزائر
أ.د باية كاهية	جامعة المسلة	الجزائر
أ.د مفتاح خلوف	جامعة المسيلة	الجزائر
أ.د صالح غيلوس	جامعة المسيلة	الجزائر
أ.د دوني أيو	جامعة ران02	فرنسا
أ.د جودي فارس البطاينة	جامعة جرش الأهلية	الأردن
د. زهير القاسمي	جامعة منوبة	تونس
أ.د عمار بلقريشي	جامعة المسيلة	الجزائر
أ.د سعيد ضيف الله	المركز الجامعي بريكة	الجزائر
أ.د فاتح حمبلي	جامعة أم البواقي	الجزائر
أ.د عبد المالك ضيف	جامعة ميلة	الجزائر
د.عبد الله زيد صلاح	جامعة ذمار	اليمن
أ. د وحيد بن بوعزيز	جامعة الجزائر02	الجزائر

دفاتر مخبر الشعرية الجزائرية

Journals of the Algerian Poetry Laboratory

Cahiers du Laboratoire la Poétique Algérienne

مراسلات

رئيس تحرير مجلة – دفاتر مخبر الشعرية الجزائرية –

جامعة محمد بوضياف – المسيلة – صندوق بريد166 طريق إشبيليا

المسيلة– 28001– الجزائر

البريد الإلكتروني:

medaguine.hichem@univ-msila.dz

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف -المسيلة-

مخبر الشعرية الجزائرية

مجلة دفاتر مخبر الشعرية الجزائرية

مجلة "دفاتر مخبر الشعرية الجزائرية" مجلة أكاديمية علمية محكمة، سداسية ومجانية. تصدر عن مخبر الشعرية الجزائرية، جامعة المسيلة، الجزائر. تهتم المجلة بمجال العلوم اللغوية واللسانيات، الأدب ونظرية الأدب، التعليمية وعلوم التربية، بالإضافة إلى شعب واختصاصات أدبية أخرى. كما تتيح نشر أعمال علمية لباحثين (أساتذة، طلبة دكتوراه ومختلف الفاعلين) في ميادين بحثها .وبذلك، فهي تساهم باعتبارها منبرا علميا محكما في الرقي بالبحث العلمي في مجال تخصصها عبر إطار أكاديمي يجمع مختلف الأعمال العلمية التي تتسم بالأصالة والجدية، وتنشر باللغات الثلاث : اللغة العربية، الانجليزية والفرنسية.

The Journal of the Algerian Poetics Laboratory (JAPL) is an academic journal with a reading committee, specialized in literature, linguistics and various critical studies directly related to the poetry and aesthetics of literary discourse, as well as didactic studies. The journal publishes articles in the three languages, namely Arabic, French and English; it is published by the Laboratory of Algerian Poetics of Mohamed Boudiaf University of M'Sila.

La revue Cahiers du Laboratoire la Poétique Algérienne (CLPA) est une revue scientifique à comité de Lecture, spécialisée en littérature, en linguistique et diverses études critiques directement liées à la poésie et à l'esthétique du discours littéraire, ainsi que des études didactiques. La revue publie des articles dans les trois langues, à savoir l'arabe, le français et l'anglais ; elle est éditée par le Laboratoire la Poétique Algérienne de l'Université Mohamed Boudiaf de M'Sila.

الترقيم الدولي (ISSN) : 1112 - 9727

الترقيم الدولي الالكتروني (EISSN) : 2676- 1661

رقم الإيداع القانوني بالمكتبة الوطنية 5647- 9002

* كلمة العدد *

يضم العدد الأوّل من المجلد التاسع مجموعة من المقالات المهمة التي اشتغلت على مختلف النصوص والخطابات القديمة والحديثة، المكتوبة والمرئية في الشعر والسرد وفي الصورة واليوتوب وفي وسائل التواصل الاجتماعي بمختلف وسائل وإجراءات الحداثة وما بعدها من سيميائية وتفكيكية وثقافية.. وغيرها، ويبقى سؤال اللغة حاضرا في ثنايا هذا العدد من خلال حدثها وحديثها وراهنها ورهاناتها وكذلك بناها وخصائصها، كما يعد الخطاب النسوي والخطاب السياسي والخطاب الثقافي أحد المجالات الفاعلة التي استرعت أقلام الباحثين بالإضافة إلى خطاب الصورة والفيديو أو الميديا الجديدة، وقد كان للصراع العربي الإسرائيلي نصيب في هذا العدد من خلال مقال الاستشراق اليهودي الجديد ورد الأدب الفلسطيني الذي وضعناه في الطليعة، وفي الأخير نشكر جميع الأساتذة والباحثين الذين ساهموا في هذا العدد وزينوا صفحاته بمداد أفكارهم، كما نخص بالشكر والامتنان جميع الأساتذة والخبراء الذين قرؤوا وراجعوا ونظروا بعين الجد في مقالات هذا العدد من أجل بحث علمي أكثر أمانة ومصداقية.

رئيس التحرير

فهرس العدد

إبراهيم أبو حماد جامعة صفاقس تونس..... 01- 17

تمثلات الاستشراق اليهودي الجديد في الأدب المكتوب بالعبرية، وردّ الأدب الفلسطينيّ المقاوم .....

The New Jewish Orientalism in Hebrew Literature and Palestinian Resistance Literature

فتيحة عاشوري جامعة الشاذلي بن جديد الطارف – الجزائر..... 18 - 26

حديث اللّغة العربية وتماهي الكيانات الدّينية والتّاريخية قراءة في قصيدة "لسنا بغير الضّاد نلتئم" لمصطفى محمد الغماري...

Arabic speaking and the melting of religious and historical entities.

We cannot be unified without El DhadBy Mustafa Mohammed

علي عبد المؤمن جامعة الشهيد اتلشيخ العربي التبسي تبسة (الجزائر)..... 27 - 42

أ.د قدور سلاط جامعة الشهيد اتلشيخ العربي التبسي تبسة (الجزائر).....

المنهج الوصفي في كتاب سيبويه في ضوء علم اللغة الحديث.....

The descriptive approach in Siboué's book in the light of modern linguistics

أ.د.جمال مجناح :جامعة المسيلة .الجزائر ..... 43 - 59

بلاغة الصورة الرقمية في النص الأدبي التفاعلي.....

Rhetoric of the digital image in the literary text interactive

مقاق عبد الحميد جامعة محمد البشير الإبراهيمي – الجزائر-..... 60 - 69

أ.د.بوعلام رزيق جامعة محمد البشير الإبراهيمي – الجزائر-.....

نسق الغيرية وتمثل الآخر الأنثوي في رواية "كتاب الخطايا" لسعيد خطيبي.....

Patters of Otherness and the Representation of Feminine "Other" in Saïd Khatibi's The Book of Sins

مبارك بن عيسى الجابري الهيئة العمانية للاعتماد الأكاديمي (عُمان)..... 70 - 80

رواية "امرأة من ظفار" للزبيدي: تسريد المسكوت عنه.....

The novel "Woman from Dhafar" by Zubaidi: Narrating the Unspoken

د.عبد القادر قرماط جامعة تامنغست (الجزائر)..... 81 - 92

عبد القادر لباشي جامعة البويرة (الجزائر).....

اللغة العربية في الجامعة الجزائرية: الراهن والرهانات.....

The Arabic language in the Algerian university : bet and current

حياة جابي جامعة محمد ليمن دباغين سطيف2 (الجزائر)..... 93 – 102

التجربة الإبداعية الأدبية بين الخلق الفنيّ والواقع المادي.....

The literary creative experience between artistic creation and material reality

قادري حمزة جامعة محمد بوضياف–المسيلة (الجزائر)..... 103 – 123

أ.د.شنان قويدر جامعة محمد بوضياف–المسيلة (الجزائر).....

إسهام مبدأ التعاون لغرايس في تحقيق تعليمية النص التواصلي نص الالتزام في الشعر العربي لمستوى الثالثة ثانوي تخصص علوم تجريبية أنموذجا.

The contribution of the principle of cooperation to in achieving the teaching of the communicative text, the text of commitment in Arabic poetry for the third secondary level, majoring in experimental sciences, as a model

باديس لهويمل جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)..... 124 – 136

الحس المأساوي في ديوان "أغنية تشبهني"لـ: لطيفة حساني وأثره في اللغة الشعرية.....

Tragic sense in the diwan "OghniaTochbihoni" for: LatifaHassani and his influence on poetic

حسين قاضي جامعة خميس مليانة (الجزائر)..... 137 – 148

تفاعل الأدلة اللغوية في ظل النظرية البنيوية السوسورية.....

The interaction of linguistic signs in light of Saussurean structural theory

أسماء تيفورة جامعة امحمد بوقرة بومرداس (الجزائر)..... 149 – 158

شهرزاد توفوتي جامعة امحمد بوقرة بومرداس (الجزائر).....

الخطاب الثقافي لمالك بن نبي – مقاربة نقدية –.....

the cultural discourse of Malek Bennabi- A critical approach-

بوزيان حمزة جامعة وهران1 أحمد بن بلّة – الجزائر..... 159 – 174

شاحطو علي جامعة وهران1 أحمد بن بلّة – الجزائر.....

السّيمائية ومستوياتها التّحليلية. قراءة في قصيدة بنت الشّهيد ما لها لعبد الله بن حلّيّ.....

The Semiotics and its AnaliticalLevels.A Reading of the Poem

"BintAlchahidMalaha" by Abdullah bin Hally.

رتيبة نواصرية جامعة محمد بوضياف بالمسيلة (الجزائر)..... 175 – 188

خالد وهاب جامعة محمد بوضياف بالمسيلة (الجزائر).....

سيكلوجية الأهواء السيميائية في رواية "سفر السالكين" لمحمد مفلاح أنموذجا.....

Psychology of Semiotics of Passionsin the Novelof (Mythicists Travels) by Mohamed Meflah as a model.

عبد النور بليصق المدرسة العليا للأساتذة سطيف (الجزائر)..... 189 - 204

العياشي بختي جامعة خميس مليانة (الجزائر).....

قراءة سيميائية للنّص الشعري الجزائري المعاصر ديوان "كاليغولا يرسم غرنيكا الرّايس" لعز الدين ميهوبي أنموذجا.....

A semiotic reading of the contemporary Algerian poetic text, the collection "Caligula Painting Guernica of the Rais" by Azzedine Mihoubi as a model

د.هشام مداقين جامعة محمد بوضياف المسيلة (الجزائر)..... 205 - 218

الرواية السياسية العربية وتفكيك الخطاب السلطوي – رواية بلاد القائد لعلي المقري أنموذجا .....

The Arab political novel and the dismantling of authoritarian discourse

The novel The Leader's state by Ali al-Maqri

فضيلة قيطوم جامعة محمد بوضياف بالمسيلة (الجزائر)..... 219 - 227

د. عمر جادي جامعة محمد بوضياف بالمسيلة (الجزائر).....

الحكاية الخرافية في الموروث الشعبي الجزائري و تصوراتها الذهنية في نفسية الطفل.....

The fairy tale in Algerian folklore And its mental perceptions in the child's psyche

نور الهدى روابح جامعة محمد البشير الإبراهيمي (الجزائر)..... 228 - 237

أ.د. سليم سعدلي جامعة محمد البشير الإبراهيمي (الجزائر).....

المسكوت عنه في الخطاب النسوي رواية "مورفين أحمر" لمجدولين الجرماني أنموذجا.....

the unspoken in the feminist discourse the novel "Red Morphine" by majdoli Aljarmany is an example.

ط. د بوسعدة حياة جامعة محمد خيضر – بسكرة – (الجزائر)..... 238 - 250

أ.د نصر الدين بن غنيسة جامعة محمد خيضر – بسكرة – (الجزائر).....

الحب في رواية البعث لليوتولستوي – مقاربة سيميوهووية –.....

Love in the novel Resurrection by Leo Tolstoy - a semiotic approach –

مُنية دبة المركز الجامعي سي الحواس بريكة (الجزائر)..... 251 - 261

أ.د.الربيع بوجلال جامعة المسيلة (الجزائر).....

التناص وتداخل الأجناس في"صهيل الحيرة" لعز الدين جلاوجي.....

ntertextuality and the intersection of genres in "The Neighing of Perplexity" by Ezzedine Jalawji

نور الهدى مانع جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج (الجزائر)..... 262 - 274

د.موسى لعور جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج (الجزائر).....

الأبنية الدالة على اسم الفاعل في أرجوزة محمد البشير الإبراهيمي – دراسة صرفية معجمية-.....

Structures indicating the active participle in Arjouza Muhammad al-Bashir al-Ibrahimi - a lexical morphological study-

لميس العربي ويس جامعة وهران1 أحمد بن بلة (الجزائر)..... 275 - 285

خضرة العابدي جامعة وهران1 أحمد بن بلة (الجزائر).....

تجليات التشكّل الدرامي في شعر محمود درويش.....

Manifestations of dramatic formation in the poetry of Mahmoud Darwish

د. باية بن مساهل جامعة محمد بوضياف المسيلة الجزائر..... 286 - 296

رواية السيرة الذاتية وحدود التطابق قراءة في رواية "لقبش" لعياش يحياوي.....

The autobiographical narrative and the limits of conformity A reading of the novel "Laqbash" by AyyashYahyawi

حفيظة يحياوي جامعة أكلي محند أولحاج-البويرة- الجزائر..... 297 - 309

خصائص النحو في بلدان المغرب العربي والأندلس خلال قرنين من الزمن (السادس والسابع هجريين).....

Characteristics of syntax in the countries of the Arab Maghreb and Andalusia during two centuries (the sixth and seventh AH

جبوري أسماء المركز الجامعي مرسلي عبد الله _تيبازة_ (الجزائر)..... 310 - 318

عموري سعيد المركز الجامعي مرسلي عبد الله _تيبازة_ (الجزائر).....

تشكيل الحوار الثقافي في الوسائط الإعلامية الجديدة _اليوتيوب أنموذجا_.....

Shaping Cultural Dialogue in New Media _ YouTube as a Model_

الواسع محمد اليمين المركز الجامعي سي الحواس بريكة (الجزائر)..... 319 - 329

أ.د.ضيف الله السعيد المركز الجامعي سي الحواس بريكة (الجزائر).....

الشّخصيّة العجائبيّة في القصّة الموجّهة للأطفال قصّة التّاج السّحري ومغارة الأفاعي لزواوية بن عطوش– أنموذجا –

The miraculous character in the story directed to children 'the story of the magic crown and the cave of snakes by Zawia bin Attoush - a model

د.نور الهدى العيفة جامعة البشير الإبراهيمي برج بوعريريج – الجزائر –..... 330 – 342

أ.د عبد العزيز بوشلالق جامعة محمد بوضياف بالمسيلة – الجزائر .....

الجانب النّفسي للشّخصية البطلة في رواية عزوزة للروائية الزّهرة رميج .....

The psychological aspect of the heroine in the novel Azouza by Zahra Rmeij

سعيدة تومي جامعة البويرة (الجزائر)..... 343 – 353

أ.د.مصطفى البشير قط جامعة المسيلة (الجزائر)..... .....

الشعر التراثي والمساءلة الثقافية نماذج مختارة .....

Traditional poetry and cultural accountability Selected models

أ.د. أسماء غجاتي جامعة محمد بوضياف المسيلة – الجزائر..... 354 – 365

مسرحة المناهج الدراسية في الجزائر بين المعمول والمأمول.....

Dramatization of school curricula in Algeria between the applicable and the expected

د. بن يطو محمد الغزالي المركز الجامعي سي الحواس بريكة (الجزائر)..... 366 – 378

أ.د.بن يطو عبد الرحمن جامعة المسيلة (الجزائر)..... .....

الخطاب الروائيّ العربيّ في ضوء مقولات مابعد الحداثة–دراسة في نماذج–.....

Title in The discourse of the Arab novelist in the light of postmodernist

دراسات بلغات أجنبية

Belkacem boudenna Nour Al-Bashir University Center ; El-Baidh ; (Algeria)..... 379- 389

kamal nasri Moulay Tahar University ; Saida ; (Algeria) .....

The Effects of MALLS -Mobile-Assisted Language Learning on Learner's Autonomy in an EFL Context

Samia Bouallag Faculty of Arts and Languages Abbes LaghrourUniversity, Khenshe..... 390- 397

The Philosophical Dimensions in the Black Decade Novel.....

Khadidja Bechelaghem DJILLALI LIABES UNIVERSITY, SBA, ALGÉRIE.....398 - 409

The Impact of Social Networking Sites on Students' Reading Habits.....

ASJP Algerian Scientific Journal Platform
مجلة دفاتر مخبر الشعرية الجزائرية
ISSN : 1112-9727 EISSN : 2676-1661
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/459

المجلد: 09، العدد: 01 (2024) ص 205 - 218

الرواية السياسية العربية وتفكيك الخطاب السلطوي

رواية " بلاد القائد " لعلي المقري أنموذجا

The Arab political novel and the dismantling of authoritarian discourse

The novel The Leader's state by Ali al-Maqri

د.هشام مداقين
جامعة محمد بوضياف المسيلة
(الجزائر)
ص ب 166 اشبيليا، 28000 المسيلة
- الجزائر-
Hichem.medaguine@univ-msila.dz

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2023/12/29
تاريخ القبول:
2024/02/11

الكلمات المفتاحية:
- ✓ **الرواية**
- ✓ **السياسة**
- ✓ **السلطة**

الملخص:

تبحث هذه الصفحات في تمظهرات السلطة في الرواية السياسية العربية، وذلك بتتبع أشكال حضور هذه السلطة في الرواية العربية المعاصرة من خلال نماذج مختارة تعكس هذا الحضور، تمهيدا لتفكيك مظاهر السلطة في رواية بلاد القائد لعلي المقري التي تعد نموذجا ممتازا تجتمع فيه أساليب الهيمنة والسيطرة، وتتواطأ فيه الأضداد لترسيخ وتوحيد السلطة، ومنه تروم هذه الورقة التوصل إلى نتائج مهمة تتعلق بطبيعة الرواية السياسية ومفهوم خطاب السلطة وأشكال حضورها في رواية علي المقري من خلال تماهي النخبة مع السلطة في تراجيديا ساخرة تؤثث لأبجديات الهيمنة المجتمعة في شخص القائد بقلم الأديب أو الروائي والتي تؤول إلى الثورة والفوضى.

Article info

Received
29/12/2023
Accepted
11/02/2024

Keywords:
- ✓ *the novel.*
- ✓ *Politics*
- ✓ *Power*

Abstract :

These pages examine the manifestations of authority in the Arab political novel, by tracing the forms of the presence of this authority in the contemporary Arab novel through selected models that reflect this presence, as a prelude to dismantling the manifestations of power in the novel The the Leaders state by Ali al-Maqri, which is an excellent model in which the methods of domination and control come together and collude. It contains opposites to consolidate and unify power, and from it this paper aims to reach important results related to the nature of the political novel and the concept of power discourse and the forms of its presence in Ali al-Muqri's novel through the elite's identification with authority in a satirical tragedy that furnishes the alphabets of hegemony gathered in the person of the leader by the writer or novelist, which leads to Revolution and chaos.

1.مقدمة

لقد ظهرت الرواية –كجنس أدبي جديد– أول ما ظهرت وهي تحاول أن تُسائل كل شيء باعتبارها مملكة الشك، ومنه بدأت بمساءلة اللغة في حد ذاتها حيث سمحت الرواية بالتعدد والتداخل والاختلاف متجاوزة بذلك فكرة الأجناس إلى الحوار والانفتاح وانتقلت من المركز إلى الهامش ومن المتداول والمسموح إلى الممنوع والمسكوت عنه، لقد انفلت السرد من عقال اللغة من الشعرية والفردانية إلى السردية الاجتماعية ومعانقة الزمان أو كما يرى ريكور (وود، 1999، ص13)، ومن هنا أصبح السرد لغة أخرى تقوم على المعارضة والجدل الذي لا يهدف إلى التأثير أو فرض إرادة ما بقدر ما يرمي إلى استنطاق الأشياء الصامتة والبكماء والسماح لها بالحديث من تلقاء ذاتها دون إلباسها أي رؤية سياسية أو أديولوجية (رانسير، 2010،ص10) ومنه اتخذت الرواية موقفا خارج أي سلطة أو سياسة أو مؤسسة تحتكر الكتابة وتجعل من الفن أو الأدب بيانا لرؤى أو أفكار جاهزة كما أن الرواية ليست مسرحا لفرض السلطة أو الصراع عليها كما تفعل السياسة، وإنما تهدف الرواية إلى المشاركة والتعبير الحر عبر الشخوص والأحداث والآراء ضمن نسق السرد في عوالم ممكنة تتعالى على الواقعية والحدثية والظرفية، وليست علاقة الأدب بالسياسة علاقة إتباع أو ارتباط أو معارضة ينفي أحدها الآخر ذلك أن مجرد الكتابة هي إعلان وانخراط في السياسة باعتبار السياسة نشاطا اجتماعيا يشارك فيه الجميع سواء كانوا قريبين من السلطة أو بعيدين عنها، ذلك أن السياسة هي الممارسة الاجتماعية للسلطة ليس من قبل الدولة وحدها (ديتانسي ،2012،ص35) وعليه تحاول هذه الورقة بحث العلاقة بين الرواية والسياسة والسلطة من خلال تحديد المراد بالرواية السياسية العربية ونشأتها في المنجز الروائي العربي تمهيدا لتفكيك تمظهرات السلطة السياسية في رواية علي المقري "بلاد القائد" كنموذج للدراسة، وفق الإشكالية التالية: ما مفهوم الرواية السياسية العربية؟ وكيف نشأت الرواية السياسية العربية؟ وما مفهوم السلطة وتمظهراتها في رواية بلاد القائد لعلي المقري؟ وقد احتذينا مقاربة النقد الثقافي في تفكيك مظاهر الهيمنة والسلطة والأنتلجانسيا...

2.مفهوم الرواية السياسية

ليس من السهل تحديد مفهوم للرواية السياسية ذلك أن مفهوم السياسة في حد ذاته يطرح العديد من الإشكاليات التي تربط السياسة بالسلطة أو إدارة الدولة أو الطبقة الاجتماعية التي تسعى لتحقيق أهدافها أو باعتبار السياسة وسيلة لحكم المجتمعات المنقسمة على نفسها بالنقاش الحر، وهل السياسة ممارسة بشرية عامة أم هي ممارسة خاصة مرتبطة بمن هم في السلطة وفي دواليب الحكم؟ينظر ما هو علم السياسة ، (ديتانسي ،2012،ص33 وما بعدها)، والرواية باعتبارها فنا من فنون السرد تقدم هي الأخرى رؤيتها السياسية على لسان الأفراد والمهمشين والمنسيين من فئات المجتمع الذين لا صوت لهم في مقابل من يحتكرون السلطة في مراكز إصدار القرار، حيث الرواية تعبر عن رؤية الفرد التي "تظهر الفجوة بين الإنسان والعالم، وتفرض واقعا نثريا مبعثرا يظهر أزمة الذات واغترابها عن المجتمع"(وادي، ص07) ومنه ظهرت الرواية لمناهضة الرؤية الشمولية للحياة التي كانت تعتد بها الملحمة قديما، وإذا كان من السهل القول بأن الرواية السياسية هي "الرواية التي تلعب القضايا والموضوعات السياسية فيها الدور البارز بشكل صريح أو رمزي."أو هي رواية تعبر عن "وجهة نظر سياسية تشكل قضية رئيسية فيها"(وادي، ص06)، فإن ظهور الرواية سواء في الغرب أو عند العرب لا يخلو من الطرح السياسي سواء كان هامشيا أو مركزيا، فالرواية التاريخية والواقعية وكذلك الرواية الحضارية والرواية الاستعمارية وأيضا في أدب الحرب وأدب السجون.. يبقى الصراع مع السلطة أو المؤسسة في رغبة الذات من الانعتاق من كل الاكراهات أبرز ما يمثل الحدث فيها، وتبقى قضايا مثل الحرية والاختلاف والآخر، العولمة، القومية، الهوية...من أهم موضوعات الرواية على اختلاف اتجاهاتها، وبما أن الرواية من أصدق الفنون ارتباطا بالواقع فإنها لا يمكن أن تتجاهل ما يحدث في العالم العربي من أحداث جسام بداية من الاستعمار ثم الاستقلال وما صاحبه من صراع على السلطة انتهى بانقلابات وحروب أهلية وما رافق ذلك من تشييد لدكتاتوريات شمولية جسدت فكرة

الاستبداد والفساد وقمع للحريات، وقد كان لحروب الخليج وسقوط بغداد والصراع العربي الإسرائيلي وثورات الربيع العربي وما أفرزته من جدال وسجال حول الطائفية والإثنية والقومية وطبيعة نظام الحكم والمواطنة والديمقراطية والمدنية والمقاومة والممانعة والتطبيع والتدخل الأجنبي..لقد انخرط الروائي في مناقشة ذلك كله شأنه في ذلك شأن المفكر والإعلامي والأكاديمي رغم أنه يرصد الحدث والراهن والتاريخ بوجهة نظر فنية سردية تساءل الوجود والزمان معا وفق نمط السرد وأن السرد بدوره يكون ذا معنى مادام يصور ملامح التجربة الإنسانية (ريكور،2006،ص20)، وهذه الرؤية لا تقل أهمية عن وجهة نظر العالم والمؤرخ، وتبقى مشكلة الرواية السياسية قائمة بمدى اقترابها من الفن ونمط السرد في مناقشة القضايا السياسية وإلا وقعت في شرك الأديولوجيا إما بالدفاع عن مجموعة آراء دون أخرى أو بالاستنساخ الحرفي للواقع لتصبح أقرب إلى التأريخ منها إلى الفن، ولا يمكن الحديث عن رواية سلطة أو رواية سلبية تنخرط في الانتصار لرأي مع إقصاء الآخر لأن السرد الأدبي يأبى ذلك فالروائي منذ البداية"كان فن المعارضة لأنه ضد السلطة كيفما كان نوعها، وكان قدر الرواية منذ ظهورها، أن تكون سليلة الواقع الذي تمثله، لأنها وريثة السرد الخبر، فتضرب في أعماق العلاقات بين الناس، لتخبر عن الشؤون والشجون، وكيف تتولد الأحداث وتتنامى متسارعة مع الزمن، إلى نهايتها أو لانهايتها. (يقطين،2012،ص171) .

1.2.خطاب السلطة

السلطة في اللغة القدرة والقوة على الشيء، والسلطان الذي يكون للإنسان على غيره..وجمع السلطة سلطات ،وهي الأجهزة الاجتماعية التي تمارس السلطة، كالسلطة السياسية، والسلطة التربوية، والسلطة القضائية (العيادي،1994،ص43)، ومن جهة أخرى تعد السلطة "إحدى الوظائف الأساسية للتنظيم الاجتماعي للمجتمع، إنها القوة الآمرة، التي في حوزتها الإمكانية الفعلية لتسيير أنشطة الناس بتنسيق المصالح المتعارضة، للأفراد أو الجماعات وبإلحاق تلك المصالح بإدارة واحدة عن طريق الإقناع أو القسر"(العيادي،1994،ص43)ومنه فالسلطة ظاهرة اجتماعية تتعلق بتنظيم الجماعات البشرية وذلك بتأثير فئة على أخرى إما بالإكراه والجبر أو بالخضوع والرضى، والسلطة لا تعني التسلط بالقوة والعسف بقدر ما تعني علاقة بين أفراد المجتمع، علاقة تابع بمتبوع أو آمر ومؤثر وموجه بمتأثر وطائع يتبع الأوامر طوعا وربما محبة ورغبة، وحتى السلطة السياسية بما تملكه من أجهزة وأدوات لفرض السلطة بالقوة باعتبارها تحتكر العنف فإنها تستعمل أيضا" الأعراف والطقوس والاحتفالات لتؤمن استمرارها وتجدد دورها في المجتمع، فهي تستعمل جملة من الرموز المعبرة عن وجهها المزدوج، في بحثها عن الوحدة الداخلية للجماعة، وفي التصدي للمخاطر الخارجية"(العيادي،1994،ص46)، ومن هنا تتحول السلطة إلى خطاب لغوي كتابي أو مرئي أو شفهي يخترق المجتمع ويمارس سلطانه على الجميع في مختلف المنصات والمنابر والشاشات وفي مختلف الوسائط ليضمن التأثير والخضوع، وتحول السلطة إلى خطاب يتعاضد مع ما يحمله الخطاب في حد ذاته من نزوع إلى الهيمنة والسيطرة حيث يحدد فوكو"الخطاب بأنه شبكة معقدة من العلاقات الاجتماعية والسياسية والثقافية، التي تبرز فيها الكيفية التي ينتج فيها الكلام كخطاب ينطوي على الهيمنة والمخاطر في الوقت نفسه"(الرويلي، البازعي،2002،ص155)، وكذلك يربط فان دايك بين الخطاب والسلطة من حيث أن الخطاب أو النص والحديث له دور كبير في تمثيل أساليب السلطة والتعبير عنها ووصفها وإخفائها وإضفاء الشرعية عليها(فان دايك ،2014،ص77)،وبذلك تصبح عملية بناء السلطة وإعادة إنتاجها تتم عن طريق الخطاب، فمن يتحكمون في الخطاب ومن لهم الحق في الكلام دون غيرهم لهم القدرة على السيطرة على عقول الناس والتأثير على أفعالهم(فان دايك،2014،ص44)،فنحن نتحدث عن **خطاب السلطة وعن سلطة الخطاب** أيضا وكيف يفرض هيمنته على الآخرين وهذه الهيمنة Hegemony تعني التسلط والرقابة الصارمة التي يفرضها فرد أو شعب أو مؤسسة لتحقيق مصلحة للمتسلط أو الرقيب، هي المراد من مفهوم السلطة حيث تفيد الهيمنة في الأصل تسلط الدولة عن طريق السيطرة بالقبول، وهذا المصطلح مفيد لوصف نجاح القوة الامبريالية في السيطرة على الشعوب المستعمرة ليس بالقوة العسكرية فقط ولكن سيطرة أكثر براعة وشمولية على الاقتصاد وعلى أجهزة الدولة مثل التعليم والإعلام(خليل،،ص325) وربما ورثت الحكومات المستقلة أساليب القوى الكلونيالية في الهيمنة والسيطرة وإخضاع

الشعوب، وهذا ما حاولت الرواية السياسية العربية معالجته في فهم وتشريح آليات ممارسة السلطة وتشكلها واشتغالها وتتبع تأثيرها على الفرد والمجتمع وفق نمط السرد وما يملكه من إمكانات فنية وجمالية لا تعترف بأي حدود أو أي سلط لتعبر عن حقيقة الفن المرتبط بالحرية والإبداع، وإذا كان علم تحليل الخطاب مشغول بتفكيك آليات السلطة وأشكال حضورها في الخطاب فإن "الرواية العربية إجمالا تقدم لنا الصورة النمطية نفسها التي تهيمن في الواقع، وهي من ثمة تمثل السلطة في الزمن العربي، بغض النظر عن أشكاله وأنماطه، مادامت ملامح الصورة مشتركة وعامة، إنها تمثل تصورا شاملا للسلطة، كما تتحقق في التاريخ وفي العصر الحديث، وكما تتجسد في التصور الشعبي والتخيل الجماعي"(يقطين،2012،ص176.175).

2.2. الرواية السياسية العربية

ليس من شك في أن هوى الرواية أو السرد عموما هوى سياسيا بامتياز مولع منذ البداية بمناكفة الاكراهات ومخاتلة الحدود، ولم تكن نشأة الرواية العربية صريحة في منازعة السلطان وذلك لعدم نضج التجربة الروائية في حد ذاتها، وربما لتأخر تشكل الوعي السياسي لدى الروائي المرتهن أيضا بتشكل الوعي السردي العربي، ورغما عن ذلك تظهر الروايات العربية الأولى جدلا وصراعا مع الحدود فرواية الأيام لطه حسين التي يعدها بعضهم من أولى الروايات العربية تظهر صراعا مع الزمن بين الماضي والحاضر كما ينبئ عن ذلك العنوان وصراعا بين الفرد وأعراف المجتمع بين النظام والتجربة الذي يجسده السياج الماثل أمام طه في طفولته ورغبته في تخطيه وهدمه في أول الرواية إذ هناك حلم حرية أو جدل بين الحرية والموانع (ناصف،1992،ص219)، وليس ببعيد عن ذلك رواية الأرواح المتمردة لجبران أو توفيق الحكيم في عودة الروح ويوميات نائب في الأرياف رغم أن الحضور السياسي فيها كان على استحياء(وادي ص103)...وأيضا نجيب محفوظ في الثلاثية حيث علق معظم أزمات الواقع السياسي على الاستعمار وبعض القوى الوطنية المتحالفة معه(طه وادي، ص47)، ولكن تواتر الأعمال السردية العربية سيجعل من الموضوع السياسي يلح نفسه على الروائي والقارئ معا أولا لتخلي الروائي العربي عن مسحة التحفظ ورغبته في التجريب والتجديد وأيضا لتعقد الحياة السياسية العربية، وربما تعد نكسة حزيران يوليو 1967، نقطة تحول في الرواية السياسية العربية حيث تعد رواية الزيني بركات لجمال الغيطاني 1975، بحث في جذور السطوة والسيطرة التي يتمتع بها الحاكم منذ عصر المماليك ومدى تطابق الأحداث مع العصر الحالي في فترة بعد الهزيمة في مصر(يقطين، ص175)، وفارس مدينة القنطرة لعبد السلام العجيلي، الذي عاد هو الآخر إلى الأندلس ليماثل الأحداث مع العصر الحالي، ورواية عودة الطائر إلى البحر لحليم بركات، وكذلك رواية اللاز للطاهر وطار وريح الجنوب لبن هدوقة وغيرها...

ولكن مع مطلع الألفية الجديدة ستشهد الرواية العربية فصلا آخر في مقاربتها للسلطة يتضح أكثر في الحدث الأبرز الذي ضرب أقطارا عربية عدة وصار يعرف بثورات الربيع العربي، حيث انغمست الرواية العربية في تصوير هذه الثورات بمنأى عن المآلات والخلفيات مستعيدة بذلك الطموحات والأحلام الأولى التي حركت هذه الثورات "وقد كسرت الشعوب العربية طوق الاستبداد وخرجت من عجزها، لكي تمارس حيويتها الخلاقة وتحمل المسؤولية عن نفسها، في قوة مصائرها، وإدارة شؤونها، فيما يخص قضايا السلطة، والثروة، والمعلومة.."(حرب،2012،ص08).لقد جسد خالد خليفة سنوات الرعب والظلم والدمار فترة الاستبداد في رواية لا سكاكين في مطابخ هذه المدينة، كما كان صدى ميدان التحرير حاضرا في جمهورية كأن لعلاء الأسواني، وعن الانقلاب ومآلاته كانت رواية حارة السفهاء لعلي مصباح وغيرها..رغم أن الرواية قد قاربت هذا الوضع المأزوم من قبل وتنبأت بالأفق المسدود للوضع السياسي في العالم العربي قبل ثورات الربيع، وذلك في مزاعل الخوف لجاسم الرصيف2004 حيث صور السلطة ممثلة في الحزب والحكومة وأولي الأمر (يقطين، 2012ص 177)، كما صور علاء الأسواني التردي الاجتماعي والسياسي بين زمنين في رواية عمارة يعقوبيان2005،(يقطين، 2012ص 179)، وفي رواية شرفة الهاوية لنصر الله إبراهيم (إبراهيم،2013)يتجلى سقوط المثقف وفساد النخبة في السياسي والأكاديمي والمحامي.

3.رواية بلاد القائد

تنتمي رواية بلاد القائد إلى رواية ما اصطلح على تسميته برواية الدكتاتور في أمريكا اللاتينية عند كاربونتيي وأستورياس وماركيز وسانتوس(يقطين، 2012ص 176)، وعربيا تعد راوية مجنون الحكم لبن سالم حميش التي تحكي سيرة الحاكم بأمر الله الفاطمي رواية ممتازة في تمثيل شخصية الحاكم العربي التي تتكرر في أزمنة مختلفة رغم أن شخصية الحاكم بأمر الله تبقى شخصية استثنائية لا مثيل لها(حميش،1990)، وكذلك فعل كمال قرور في حضرة الجنرال عندما استحضر الموروث السياسي لمناقشة قضايا العصر(قرور،2015)، وتبقى شخصية معمر القذافي الزعيم الليبي شخصية ملفتة وردت في العديد من الأعمال الأدبية قبل وبعد وفاته نذكر منها الكاتب المصري النوبي إدريس علي في روايته عن القذافي "الزعيم يحلق شعره"، نشرتها دار نشر مصرية مغمورة تدعى "وعد" في العام 2009، وأصدر محمود الورداني رواية تمحورت في جزء كبير منها حول شخصية القذافي عام 2018 تحت عنوان "باب الخيمة" (دار العين- القاهرة). وفي عام 2019 كانت رواية حمدي أبو جليل "قيام وانهيار الصاد شين" (دار ميريت- القاهرة). وصدرت بالفرنسية رواية للكاتب اللبناني الفرنكوفوني الكسندر نجار عن القذافي بعنوان "تشريح الطاغية معمر القذافي".وقبلها رواية الإيطالي أندريا أميديو سامارتانو، وهو كاتب إيطالي مغمور، قرر أن يكتب روايةً، ساردُها هو القذافي نفسه، وأصدرتها دار نشر إيطالية تدعى "إيتاليك"؛ تحت عنوان "أُغلق عينيَّ لحظتين، يا خصومي المساكين؛ إليكم سيرتي الطاهرة." وسبق أن تقمص الكاتب الجزائري باللغة الفرنسية ياسمينة خضرا شخصية الزعيم الليبي الراحل في رواية "ليلة الرئيس الأخيرة" (2015) والتي يروي فيها الساعات الأخيرة للزعيم الليبي من وجهة نظر معمر القذافي نفسه (ينظر،عطا،2020) على عكس رواية بلاد القائد لعلي المقري التي تتجلى فيها صورة القذافي من وجهة نظر الروائي والمثقف، حيث تدخل النخبة والسلطة في سجال حاد، وإن كان الروائي سرديا يظهر سقوط النخبة في أحضان السلطة إلا أنه في المقابل يجلي الوجه القبيح للسلطة وأثرها المدمر على الجميع.

1.3.الروائي والسلطة/سقوط الأنتلجانسيا

تقوم الرواية على عقد مشترك بين الروائي والسلطة أو القائد يقضي بكتابة سيرة استثنائية للقائد مقابل حصول الروائي على مكافئة مالية مجزية، وهذه السيرة وإن كانت توثق سقوط الروائي في براثن السلطة فهي تتم بعين الروائي نفسه، إنها عن السلطة وفي السلطة، إنها ليست رواية عن القائد أو الدكتاتور بقدر ما هي رواية عن المثقف والأديب وقد تماهى مع السلطة وانسلخ من قيمه الأدبية والإنسانية بمعزل عن كل المغريات أو الإكراهات، إن اقتراب المثقف من السلطة هو إيذان بالانهيار والانحدار باعتبار السلطة هوة سحيقة لا فكاك منها ولا رجوع، يصف الروائي الواقع الأدبي والاجتماعي قبل بداية اتصاله بالسلطة، بأنه متردي حيث سعى البطل "علي" لكسب المال عن طريق نيل جائزة أدبية على اعتبار أن عائدات نشر الرواية لا تدر كثيرا من المال، ونقده للجوائز الأدبية المقيدة بشروط أخلاقية وسياسية(المقري،2019،ص02)، ولكن خيبته عبر عنها بقوله"**وفي الأخير نحن في واقع عربي كما قلت لصديقي المدن وأعرف كيف تؤثر الانتقادات ولو كانت صائبة على قرارات منح الجوائز** "(المقري،2019،ص03).

إن هذه الحالة تعبر عن أزمة المثقف العربي كما يصفها علي حرب في أوهام النخبة، إنها أزمة تلخص أدوار المثقف العربي خارج المهمة الأساسية وهي المهمة الرسولية كمدافع عن الحرية والقضايا العامة، ينظر(حرب،2004،ص46)، ويمكن اختزال أدوار المثقف العربي أو الروائي كما يصفها البطل علي في النقاط التالية:

- روائي يحترف الكتابة كمهنة ويكتب من أجل الشهرة والثروة ويسعى لتحقيق المجد الشخصي بالحصول على الجوائز الأدبية.

- روائي معزول يشعر بالوحدة والغربة عن المجتمع ويكف عن عمله ودوره كمثقف بدعوى فساد المجتمع واستحالة إصلاحه.
- روائي سلطوي يتحول إلى أداة متشيئة تصب في مصلحة السلطان، وهي أشبه بعملية انتحار ثقافي، حيث لا يكتفي المثقف هنا بالصمت بل يساهم في بروبغاندا موجهة تهدف إلى التزييف والتلاعب والحجب...
- روائي مثقف يجعل من الكتابة مهمة سامية تسعى إلى نقد المجتمع وتعرية الواقع والاحتفاء بالحرية والإنسان..

يضع الروائي علي بطل الرواية نفسه في الخانة الأولى، حيث يأسف لعدم نيله جوائز أدبية رغم سمعته المعروفة، وأن كتابة الرواية لم تخرجه من دائرة الفقر كما يقول(المقري،2019،ص48)، ويبدو الروائي هنا مهيئا للسقوط في أحضان السلطة باعتبارها ستحقق له ما لم تحققه الجوائز الأدبية وعائدات النشر، وربما فاتحة الرواية تلخص مهمة الروائي ودواعي اتصاله بالسلطة يقول:" **بعد أحاديثها الطويلة معي في لقاءين سابقين، صار من الممكن أن أتفهم جرأة ابنة الرئيس، في طلبها الزواج مني، اتكأت على شباك غرفتي في بيت الضيافة، وفكرت في سماح المريضة، زوجتي التي تركتها وحيدة تصارع السرطان، ولبيت دعوة غير عادية إلى بلاد لم أتوقع في أي يوم أنني سأزورها، أو أنني سأصبح مشاركا في نشاط يخدم رئيسها، حيث وجدتني بعد أيام من الدعوة في مطار القائد، المتخذ من صفة الرئيس الشهيرة اسما له، أقرأ لافتة مستطيلة على عمود كبير تقول: مرحبا بكم في بلاد القائد، قلت في نفسي إن عزائي في ما سأعمله، هو أنني سأركل الفقر قريبا، وأصبح قادرا على توفير ثمن العلاج لسماح.**"(المقري،2019،ص01).

يبدي الروائي تردده في تلبية الدعوة، ويظهر تململه عن سبب تلبية هذه الدعوة، لكنه يبرر ذلك بتوفير العلاج لزوجته سماح، وأنه سيركل الفقر كما يقول، ولكن في مقابل ذلك فإن سقوط الروائي في أتون السلطة كان مدويا، إذ لم يكتف بكتابة سيرة للقائد من أجل نيل المكافأة ولكنه سيصبح قريبا جدا من القائد عن طريق المصاهرة وذلك بالزواج من ابنته الشيماء، وهو إذ يخون ذاته وفكره فإنه يخون زوجته التي يسعى زاعما لتوفير العلاج لها، وفي كامل الرواية سيتأرجح الروائي بين جلد الذات واتهامها، وبين سعيه الحثيث لإرضاء القائد والحصول على المكافأة.

2.3.سحر السلطة

يبقى للسلطة حضورها وسلطانها الخاص الذي يحتوي الجميع، إنها مثل المغناطيس الذي يجذب الكل إليها حسب نسبة المعادن الموجودة في كل ذات، ونقصد بالمعادن هنا هو القابلية للاستعباد والانجذاب إلى السلطة باعتبار أن غريزة التملك والتسلط الموجودة في الإنسان تقابلها غريزة الاستعباد والإتباع، حيث يبقى الروائي يتساءل عن سبب تلبيته الدعوة أو عن سر هذا السلطان الذي حمله من القاهرة إلى بلاد القائد" **"أنا الذي لم يسبق لي أن قابلت أحدا ينتمي إلى عائلة السلطة، لكن هل كنت سأرفض لو أن أحدا دعاني من قبل؟هل كنت أقدر على ذلك؟ ألم استجب لأول دعوة تصلني من رجل سلطة، أو رئيس بلد، ألم أكن سريع الاستجابة للدعوة التي نقلها إليها الشاعر محمدين، والذي علمت منه أنه وزير سابق ومستشار للقائد؟**"(المقري،2019،ص06).

إن هذا الاستنكار الذي يظهره الروائي في هذا المقطع لا يخفي جاذبية السلطة التي هي بمثابة السحر، ولعل مجال السلطة من هذا الجانب أقرب ما يكون إلى مجال السحر، فنجوع السحر ينطوي في الوقت نفسه على الاعتقاد بالسحر، بالإضافة إلى ثقة الرأي الجماعي ومقتضياته التي تشكل نوعا من حقل جاذبية تتحدد داخله علاقات الساحر بالذين يسحرهم، ينظر:(العيادي،1994،ص45)، وهكذا تتأكد السلطة كما السحر باعتبارها عملية أسطورية متخفية، تحقق أهدافها دون أي اعتراض، يذكر الروائي ما يشبه هذا الأمر عند حديثه عن شمس الخلود الصناعية، بقوله" **اسمه النجم الكاشف. يومض ضوءه في الليل.يكشف كل ما يعمله الناس.كل شيء.حتى إذا كنت في الحمام، أو في غرفة نومك مع زوجتك، يكشف الخبايا كلها بما في ذلك خبايا النفس، تفكير الشخص وأحلامه، له قدرة خارقة في اكتشاف الأشياء قبل حدوثها، وسماع حتى دبيب النمل.**"(المقري،2019،ص،7،08)، إن هذا المقطع الذي ورد في

الرواية لوصف هذه القدرة الخارقة والسحرية في مراقبة الناس واحتوائهم حتى في أحلامه وحديثهم الداخلي يوردها الروائي دون أن ينكرها أو يجادلها إذ ليس العبرة بتصديق هذه الشمس أو تكذيبها وإنما المعنى في هوس السلطة بالمراقبة والمتابعة إلى أبعد الحدود والذي يعكسه الجو العام لبلاد القائد كما يصوره الروائي.

رغم امتعاض الروائي من أول يوم لبى فيه الدعوة والمشاركة في كتابة سيرة القائد إلا أنه لا يخفي أسفه قائلا " **شعرت في الأيام الأولى لمجيئي أن ما أعمله فضيحة في حياتي الأدبية والشخصية...** "(المقري،2019،ص17)، إن هذا الشعور يتحول إلى حسرة وندم وقهر بعدما يتوغل الروائي في كتابة سيرة القائد ليس بالمنطق الأدبي كما يريد بل بمنطق السلطة ذاتها حينما يتوحد مع السلطة ليصير أكثر ملكية من الملك"**هل يمكن أن أصبح مقربا لرجل السلطة على هذا النحو، وأنا الذي حرصت طوال عمري أن أبقى بعيدا عما كنت أسميه الوباء؟ لقد صرت جزءا من الوباء بل الوباء نفسه، ألم أقم بصياغة عبارة تعظيم وتقديس غير مسبوقة لرئيس بلد يعده معظم العالم دكتاتورا حقيرا؟لقد صرت أنا الحقير، ليس هو أنا الروائي المثقف المناهض لأشكال التسلط كلها، ولكن، ماذا ينفع التحسر؟لقد سقطت وعلي أن أعترف بأنني صرت لاشيء كما السلطة.التي كنت أنظر إليها دائما باعتبارها لاشيء**"(المقري،2019،ص52).

لا يكف الروائي عن نقد ذاته كلما اقترب من السلطة أو توغل فيها، فرغم انحداره وسقوطه لا ينس الروائي زوجته سماح كلما اقترب من الشيماء بنت القائد، كما أنه لا ينس تقاليده الأدبية التي تعلمها من كتابة الرواية وهو يجادل لجنة كتابة سيرة الرئيس التي لها تقاليد أخرى ومنطق آخر، إنه يسجل سخطه ونفوره من السلطة لدرجة وصفها بالوباء، لكن ذلك كله لا يمنع الروائي من إتمام السقوط أو السيرة بحماسة لا تقل عن حماسة النقد والسخط.

3.3.المراقبة وعقيدة الرعب

تتحدد السلطة أساسا ليس باعتبارها كمفهوم أو ماهية ولكن باعتبارها ممارسة وحضورا وأثرا فعليا في المجتمع، يرى من خلال أساليب الهيمنة والسيطرة والإخضاع التي تمارسها الدولة بمختلف مؤسساتها، وفعل السلطة"قائم في العمق وعلى السطح، في ذلك التراوح بين قوة الفعل وقمة الانفعال، في التحليق فوق الرؤوس، وفي حَلقها وفي التحلّق حولها."(العيادي،1994، ص49)، وهذا التحلّق أو الاحتواء الذي يحيط بأفراد المجتمع يقع على عاتق أجهزة التخابر والاستعلام في الدولة، التي تضمن تحقيق سياسات الدولة ووأد أي مقاومة أو نقد من شأنه أن يهدد كيان الدولة أو يعرقل سياساتها، رغم أن هذه الأجهزة وجدت في الأساس من أجل حماية الدولة ومواطنيها من أي تهديد خارجي.

إن شعور المواطن بأنه مراقب ومحاسب يجعله في حالة رعب دائم إلى درجة الهوس والارتياب الذي يدفعه إلى الإيمان بفكرة شمس الخلود الصناعية ونجمها الكاشف في السماء وكيف أن هذا النجم يعرف ما ظهر وما خفي حتى أحلام الناس، جو الرعب والخوف الذي يصوره الروائي في كل حديث مع شخصيات الرواية حول القائد أو حول حياتهم الخاصة ومكان هذا الحديث يشي بسلطة الرقابة وحضورها في كل مكان ووقت كل حديث، حيث يصف الروائي حديثه مع أبي اليمن الشاعر أحد أعضاء لجنة كتابة سيرة القائد "**قال إنه فضل أن يمضي إلى بيته على الأقدام، لنتحدث في حرية أثناء المشي، كل الأماكن والسيارات فيها أجهزة تسجيل وتنصت**"(المقري،2019،ص07)، وعند حديث الروائي مع الطباخة نازك أو فاطمة ابنة الحارس يكون صوت المذياع وسيلة لتشويش حديثهم، حيث تتحدث نازك كلما ارتفع صوت المذياع وتتوقف إذا توقف، أما فاطمة فقد فضلت استكمال الحديث فوق سطح بيت الضيافة خوفا من كمرات المراقبة وأجهزة المخابرات، (المقري،2019،ص56)، لا وجود لمجلات أو صحف أو قنوات فضائية إلا القنوات المحلية كما يقول الروائي، (المقري،2019،ص18)، حتى الانترنت ممنوعة إلا في المقاهي التي تخضع للمراقبة من خلال تسجيل بطاقة التعريف(المقري،2019،ص45).

أصبح المكان في الرواية مرادفا للسجن، حيث رغم انبهار الروائي ببيت الضيافة الذي سيقيم فيه طوال مكوثه في بلاد القائد، ووصفه للمكان بالشساعة وكثرة الخدم، ومقارنته إياه بحالته الاجتماعية (المقري،2019،ص17)، ولكن منعه من الخروج من بيت الضيافة جعله أشبه بالسجن، وحالة السجن تتكرر من مكان إلى آخر ، فقصر القائد المدجج بالحرس والخدم يفرض على الروائي بروتوكولا صارما يجعله يتعلم كيفية الإنصات لكلام القائد دون مقاطعة والإعجاب بكلامه عن طريق حركة هز الرأس (المقري،2019،ص14)، وكذلك يبدي الروائي استيائه وتذمره في كل مرّة يجرجر فيها إلى بيت الشيماء ابنة القائد ولا يفكر وهو معها إلا في زوجته سماح أو كيفية الهروب من عندها متحججا بإكمال كتابة سيرة القائد، لكن ذلك كله لا يقارن بالسجن الحقيقي في بلاد القائد والمسمى سجن جزيرة الموتى وما يجري فيه من فضاعات وتعذيب وتنكيل بكل المعارضين أو من أفعاله لا توافق هوى السلطان، وينفجر هذا السجن بحكايات وأعاجيب يوردها الروائي مع بداية الثورة وسقوط نظام القائد.

إن المجتمع في هذه الحالة أصبح عبارة عن سجن كبير يعيش فيه أفراد مسلوبي الإرادة والكيان حيث يتحول فيه الكل إلى مخبر وواشي لصالح السلطان، فنادية الصحفية والفنانة عضو هيئة كتابة سيرة القائد مخبرة، والشحاذ الذي يجلس دائما أمام بيت الضيافة مخبر فالكل يخاف من الكل ويشي بالكل حتى أنهم"**صاروا يخافون من الخوف نفسه ومن كلمة الخوف نفسها** (المقري،2019،ص42)، إنهم"**يتحدثون عن النجم الكاشف ثم يتناسونه، أو ينسونه، حين يصبح كل واحد منهم بمثابة نجم كاشف على الآخر، يتجسس عليه ويشي به إلى أجهزة الأمن.القائد هو من زوج الأحمد من نوارة، وهذا مدعاة للفخر عندهما، هو أيضا يخاف من زوجته كأبي اليمن، ويشتركان في الخوف من السكرتيرة نادية**.." (المقري،2019،ص42)، إن صورة القائد الطاغية والتي تخترق جميع فئات المجتمع وطبقاته وصولا إلى الأفراد وحتى إلى الأذهان مصحوبة بثنائية التبجيل والترهيب لتجعل من المجتمع في حالة هذيان وارتياب يعكس الصورة النموذجية لسيرة القائد الدكتاتور.

4.سيرة الدكتاتور وتأسيس أبجديات الهيمنة

لقد نجح علي المقري في تقديم سيرة استثنائية لقائد استثنائي بعين الروائي نفسه باعتباره بطلا للرواية حيث حدث الرواية يقضي بكتابة سيرة أدبية للقائد، إن هذه المهمة أدت إلى إلغاء صورة المثقف أو الروائي من أجل السماح بانكشاف صورة القائد وإظهار هيمنة السلطة بكل عنفها وعنفوانها، إنها سيرة من الداخل من داخل السلطة في كتابة آلياتها وكيفية اشتغالها، إنها سيرة في العظمة والقوة والهيمنة والفرعنة، كما أنها سيرة من داخل الروائي في تدشين الهاوية والسقوط لحظة تحول الروائي إلى أداة طيعة في خدمة السلطان، إنه اندماج في السلطة وامحاء كامل لصفة المثقف، فبقدر التعظيم والتبجيل للقائد بالقدر الذي يتقزم فيه الروائي ويتصاغر فيه المثقف، إن مجرد الاقتراب من السلطة هو إيذان بنهاية المثقف.

هكذا تعبث يد السلطة بالنخب والأنتلجانسيا، إن لجنة كتابة السيرة المتكونة من أبي اليمن الشاعر ونادية الرسامة والشاعرة والمحب مؤرخ مختص في تاريخ القائد،والأحمد كاتب قصص وروايات عن حياة القائد، هذه التشكيلة بالإضافة للروائي علي تؤكد تواطؤ خطاب السلطة مع خطاب المثقف في تأبيد الهيمنة على المجتمع، وليست هذه السيرة كأوّل تأريخ لحياة القائد فقد كتبت عدة سير قبلها، هذا ما يوضحه الجدل حول مرجعية كتابة السيرة هل هي أدبية إنسانية كشأن عظماء العالم كما يرى الروائي علي أم هي سيرة خاصة لا تخرج عن" **سيرة القائد نفسها التي كتبت من قبل، ونشرت عبر عشرات الكتب والأفلام واللوحات والمسلسلات التلفزيونية والدواوين الشعرية، والقصص القصيرة والروايات، بما فيها رواياته هو، روايات القائد**.."(المقري،2019،ص21)، كما يقول أحمد أحد أعضاء الهيئة.

ما الجدوى من كتابة سيرة جديدة للقائد في الوقت الذي تعج فيه المكتبات بعشرات السير المكتوبة والمرئية والمصورة، إنه هوس السلطة بذاتها إلى درجة الجنون الذي يعكسه حب القائد لذاته واختزال المجتمع والبلاد في صورة القائد، فالكل يتحدث عن عظمة وعبقرية وسمو

القائد، والقائد يتحدث عن نفسه وإنجازاته طيلة ثلاث ساعات في أول لقاء مع الروائي، لتصبح السيرة فيما بعد عبارة عن جدل دائم حول صفات وألقاب القائد وأمجاد القائد وكيف تتنافس اللجنة والروائي من أجل إرضاء غرور وتضخم الذات الحاكمة لدى القائد.

1.4.القائد الأوحد/العظمة والجنون

يتكون العنوان من كلمتين: القائد وهي صفة الرئيس المشهورة وبلاد مضافة إلى القائد، ويقصد ببلاد القائد ما كان يسمى بعراسوبيا العظمى، ولا يخفى على القارئ أن الروائي يتحدث عن ليبيا وعن قائدها معمر القذافي، وعن الثورة التي انتهت بموته، ويبدو ذلك واضحا من خلال اختيار عنوان السيرة الأول بـ: "**العقد الفرد في سيرة الملهم الأحد معمر الدين والدنيا وسائس الناس**"(المقري،2019،ص24)، وعن قصر القائد الأشبه بخيمة، وكذلك الفصل الأخير المسمى **بفص القذى** وهي الحروف الأولى من اسم القذافي، ولكن تأبى الرواية إلا المحافظة على مسافة بين الواقع والخيال تسمح بتحويل الشخوص والأحداث إلى أفكار وآراء تتصارع وتتحاور لتعبر عن تصور أو رؤية أخرى، بعكس رواية "ليلة الرئيس الأخيرة" ليسمينة خضرا حيث يتحدث عن القذافي باسمه وصفته، فالرجل ملء الدنيا وشغل الناس ذلك الرئيس الذي شغل بخرافاته وخطبه وتحليلاته وأفكاره ونوادره العالم كخلاق ومبدع وصانع معجزات، إنه شخصية روائية بامتياز،ينظر: "هاشم شفيق، ليلة الرّيس الأخيرة للجزائري ياسمينة خضرا: سيرة القذافي ونهايته الدامية في رواية.موقع القدس العربي.

إن استتباع البلاد للقائد وإضافته إليه، كفيل بإعدام المجتمع وإلغاء حضوره تماما، فتغير الاسم يلحقه تغيير في الدلالة، من بلاد القائد إلى مطار القائد إلى مؤرخ القائد...إن تعريف القائد بالإضافة يلحقه تنكير كل ما سواه، فالقائد هو المعرفة الوحيدة التي لا يقوم وجود أي شيء إلا مع التصاقه بصفة وجوده، العلاقة هنا ليست بين حاكم ومحكوم كشأن أي دولة، وإنما بين **حاكم وحاكم**، فدور المحكوم هنا لا يتعدى دور إعلاء واثبات الحاكم في مقابل نفي ذاته أو إلحاقها به، وهو ما يتأكد في بلاد القائد حيث المجتمع لا يتكون من موالاة ومعارضة وأطياف اجتماعية وسياسية مختلفة، وإنما يتكون من فئة واحدة موالية وتابعة ليس لها من دور إلا التصفيق وهز الرأس إعجابا وامتثالا، أما المعارضة فتتم في صمت أي في المنطقة العمياء التي لا تصل إلى القائد وزبانيته، ولم يذكر الروائي سوى شخصية معارضة واحدة وهي **الحالمة بموت الرئيس** وهي شخصية مموهة على الأنترنت كما أنها لا تعيش في بلاد القائد.

ومن هنا تصبح السلطة شمولية تجمع جميع السلطات في يد شخص واحد يسمى الزعيم (إمام، 1994،ص53) أو القائد وتختزل فيه إرادة الشعب في إرادة القائد(إمام، 1994، ص54)، حيث يذوب الشعب في صورة القائد ولا يبقى سوى القائد، ثم يتحول الشعب بعد ذلك إلى عبادة هذه الصورة الواحدة وذلك بالإمعان في التبجيل والتقديس بالصور والألقاب والصفات...ومنه تتحول السلطة إلى ضرب من الجنون، فالطغيان في السلطة أمر طارئ وغير طبيعي في الحكم، أما من حيث شخصية الطاغية فهي حالة مرضية تصل إلى حد الجنون يعرف عادة باسم جنون العظمة "وهي وصف لمن يتخيل نفسه زعيما أو صاحب رسالة أو موهبة بصورة غير واقعية، وتسمى هذه الحالة في علم النفس بالبرانويا Paranoiaأو الهذاء وهي تعبير عن حالة مرضية نفسية تتميز بتوهم الشخص أنه مستهدف للتآمر والاضطهاد من الآخرين وشعوره بالعظمة والتميز،(معجم مصطلحات الطب النفسي،ص131) ويظهر ذلك جليا في وصف المحب للقائد بقوله" **هو الملهم لخلاص البشرية جمعاء من مشاكلها الدنيوية والأخروية**.."(المقري،2019،ص23)، حيث العظمة لا تقف عند حدود الدنيا بل تتعداها إلى الآخرة، وعن هوس الارتياب يقول الروائي"**إن الطاغية –يعني القائد– كان يتفنن في تعذيب معارضيه بأن يفقأ عيونهم، حتى صار هذا السلوك لديه عادة، لم يستطع التخلي عنها إلا حين نصحه بأن يجلب له حبيبات عنب، في وعاء يظل أمامه تحت غطاء، لا ينتبه إليه أحد يبقى يهرسها، أو يفقأها كالعيون**.."(المقري،2019،ص92)، لكن الجنون والعظمة يتجسد أكثر في الصور والأسماء وصفات التبجيل.

2.4.صور القائد

لقد امتدت هيمنة القائد من الحرف في سلطة الأدب، الصحافة، الخطب.. إلى الصوت في الإذاعة ثم الصورة المرئية في الشاشات، انتهاء بالصورة الفوتوغرافية للقائد في الشوارع والمؤسسات الرسمية لتكتمل أساليب الهيمنة بمختلف الأشكال السمعية والبصرية، لقد أصبح القائد ملء السمع والبصر، وليست الصورة الفوتوغرافية أقل حظا في الحضور والتأثير ولعلها تعبير مباشر عن النرجسية وحب الذات يعكسها كثرة الصور في الشوارع وبمختلف الأحجام يقول الروائي"**كانت صور القائد ملصقة على الجدران، بأشكال وأحجام مختلفة، بعضها ثبتت في إطارات متوسطة على أعمدة كهربائية، أما الأحجام الكبيرة منها، فقد غطت واجهات مبان كبيرة وارتفعت عبر أعمدة في الساحات وعلى جانبي الطرق ووسطها، حيث تظهر الصور من أربعة جوانب في صناديق زجاجية، بإطارات من الألمنيوم**..."(المقري،2019،ص04)، بالإضافة إلى ذلك فإن الصور تبقى حاضرة وملتصقة بأي مكان يذهب إليه الروائي، من المطار إلى بيت الضيافة إلى قصر القائد، حتى العملة النقدية المحلية فإنها تحمل صورة القائد(المقري،2019،ص25)، لقد تحدث الروائي في أول لقاء مباشر له مع القائد وكيف أن شكله الحقيقي"**لا يشبه كثيرا ذلك الوجه الحاوي لبعض الوسامة، الظاهر في التلفزيون والصحف، وفي الصور الموزعة في الطرق والشوارع**.."(المقري،2019،ص10)، لا يهم شكل القائد لأن الصور الموجودة في الشارع والإعلام هي ما يتعامل معه الشعب وهي التي تعلق بالأذهان وتعبث بالوجدان.

3.4.صفة القائد ومدراج التقديس

يقع الروائي في لبس كبير عندما يريد كتابة سيرة للقائد تليق به كشأن عظماء العالم مثل نيرون ويوليوس قيصر والإسكندر ونابليون وبوليفار وجيفارا، ورؤساء أمريكا من جورج واشنطن إلى أوباما(المقري،2019،ص21)، لكنه يفاجأ أنه أمام سيرة أخرى وقائد من نوع آخر، يوضح ذلك المحب –أحد أعضاء لجنة كتابة السيرة– بقوله" "**هو الملهم لخلاص البشرية جمعاء من مشاكلها الدنيوية والأخروية..أوضح المحب وراح يتحدث عن إلهام القائد للمفكرين الاقتصاديين والاجتماعيين، بل لعباقرة الفكر عامة ولمبدعي الآداب والفنون، ليس هو بمفكر أو عبقري وإنما هو الملهم للفكر والعبقرية..إن القائد ليس قائدا لهذي البلد التي تحمل صفته، وإنما قائد لجميع البلدان والبشر، لكل العالم فهو قائد أممي** .."(المقري،2019،ص23).

وهنا يقع الروائي في معضلة بعدما ظن أن إمكانياته الأدبية والثقافية كافية لكتابة سيرة القائد، وبعد جدل مع لجنة كتابة السيرة والصورة الجديدة للقائد التي يجب أن يتمثلها الروائي، يندمج هذا الأخير تماما ويذهب أبعد مما كان يظن هو نفسه.

بعد حيرة الروائي في كيفية وشكل السيرة التي سيكتبها يهتدي أخيرا إلى الصورة المثلى والأسمى للسيرة، بعدما انسلخ تماما من صورة الروائي المثقف، وفهم لعبة السلطة وكيف تدار، يقول الروائي:"**أبحث عن صورة مثلى لتخليد المبجل، صفة جديدة فكرت أن أطلقها عليه، أنفذها شكلا وكتابة، على هيئة عقد، له مسميات فصوص، أحجار كريمة كتلك التي في كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي، لكنني أريدها أكثر من خمس وعشرين فصا، فكرت أن يحتوي العقد على تسع وتسعين فصا مثل عدد أسماء الله الحسنى، تحمل أسماء تعظيم للقائد ،وأن يكون في أحد جوانب العقد خمسون فصا، وفي الجانب الثاني تسعة وأربعون، والرقم مئة يكون في وسط الجوهرة، ويحمل اسم الله الذي يحرسه ويؤيده ويباركه**."(المقري،2019،ص48).

إن وضع أسماء القائد في السيرة على ضوء أسماء الله الحسنى هو ضرب من التنزيه المبطن، وهي نتيجة حتمية لأي حكم توحد في ذاته وظل يحيط نفسه بصفات التعظيم والتقديس حتى تعالى على صفة البشرية، إذ البشرية تجعله والرعية في صف واحد، وهذه الصفة ملازمة تاريخيا لكل الطغاة والمستبدين، ألم يدعي الحاكم بأمر الله الفاطمي الربوبية،" وهكذا يقترب الطاغية من التأله، فهو يرهب الناس بالتعالي والتعاظم ويذلهم بالقهر والقوة.. ولهذا خلعوا على المستبد أو الطاغية صفات الله، كولي النعم والعظيم الشأن، والجليل القدر وما إلى

ذلك"(إمام،1994،ص44)، ورغم التحفظ الذي يبديه الروائي في مقارنة الأسماء إلا أنه يقع في المحظور والمطابقة، فرغم وجود أسماء كالزعيم والمعلم والحالم والفذ..في السيرة إلا أن هناك أسماء هي حصرا أسماء لله تعالى مثل: الجلال، البديع، الرب..

ويبدأ التقديس في الرواية بشكل تصاعدي، أوّلا بالاهتمام بالمنجزات الموضوعية للقائد باعتباره زعيم ثورة وقائد نهضة، ومهما بلغت هذه المنجزات من عبقرية ومبالغة إلا أنها تبقى في حدود الموضوع أي الثورة العظيمة والبلد العظيم...ثم تنتقل الإشادة والتبجيل إلى شخص وذات القائد، فهو ليس مجرد قائد إنه الأديب والفنان والفيلسوف والعالم...إنه كل شيء في البلاد، وتظهر الرواية الجدل حول صفة النبوة وأنه لاحرج أن يكون نبي بعد محمد صلى الله عليه وسلم، كما لا يكون هناك غضاضة في أن تكون عبارة صلى الله عليه وسلم ملازمة لاسم القائد رغم اقتصارها في مجلس القائد دون العامة(المقري،2019،ص38).

لكن التقديس يصل إلى منتهاه ويتجاوز كل الحدود، وذلك على لسان الروائي نفسه عندما يقترح مدخلا لفص الحلم كنموذج للفصوص أمام القائد جاء فيه" **ولم تحلم البشرية من قبل، ولن تحلم بسواه**.."(المقري،2019،ص51)، وبعد الجدل الذي دار حول جدوى الواو التي ابتدأ بها الروائي الفص واقتراح حذفها من قبل اللجنة، يصر الروائي على بقائها موضحا للقائد ذلك على انفراد يقول:" **أردت أن أقول إنك قديم وحديث، هذه الصفة لا تقال لغير الله... هذا رأي الفلاسفة في الكائن الأبدي الذي ليس له بداية ولا نهاية**.."(المقري،2019،ص52)، يعجب القائد بهذا الرأي ويأمر بصرف مكافأة مضاعفة للروائي، وبوصول القائد إلى تمام التقديس يصل الروائي إلى تمام السقوط وإعلان النهاية، ويصف الروائي هذا السقوط بعد وصفه للسلطة بالوباء" **لقد صرت جزءا من الوباء بل الوباء نفسه، ألم أقم بصياغة عبارة تعظيم وتقديس غير مسبوقة لرئيس بلد يعده معظم العالم دكتاتورا حقيرا؟لقد صرت أنا الحقير**."(المقري،2019،ص52)، لكن ذلك لا يثني الروائي على إتمام السيرة، ولكن حدثا بارزا يغير مجرى الرواية رأسا على عقب وهو سماع حدوث ثورة في بلاد مجاور.

5.السيرة الأخرى ونهاية القائد

لقد كانت المهمة الأساسية من الرواية هي كتابة سيرة أدبية استثنائية للقائد، وفي خضم هذا العمل تسجل الرواية سير أخرى هامشية بجانب السيرة المركز، وعليه يمكن تحديد هذه السير على هذا النحو:

- سيرة القائد الدكتاتور
- سيرة سقوط المثقف الروائي
- سيرة المهمشين والمسحوقين من الشخوص المحيطة بالقائد كنازك الطباخة وفاطمة ابنة الحارس
- سيرة المنفيين والمعارضين والمسجونين الذين فروا من سجن جزيرة الموتى بعد الثورة

رغم عبارات التمجيد والتبجيل التي كانت محورا أساسيا في كتابة سيرة القائد وتهافت لجنة الكتابة على إرضاء غرور وجنون القائد، إلا أن الرواية تأبى إلا أن تكون لسانا للضعفاء والمنسيين والمقهورين الذين يعانون في صمت ويتجرعون مرارة القهر والعسف تحت مظلة عظمة وعدل القائد، وقد سجل الروائي سير حياة بعض الخدم والعمال خاصة في دار الضيافة الذين رغم تفانيهم واجتهادهم في خدمة القائد إلا أن تلك الأحاديث الهاربة من عيون القائد تحكي قصة أخرى تظهر حجم المعاناة والظلم الذي دفعهم لخدمة المبجل، فنازك الطباخة بعد سرد لقصتها المؤلمة وتعرضها للاستغلال الجسدي لعدة سنوات على يد القائد(المقري،2019،ص60)، تحكي قصة أكثر إيلاما وهي قصة أمها حيث كانت طباخة للقائد هي الأخرى تقول نازك"**لم تعمل له أمي أي شيء كانت مخلصة له، بل مؤمنة بقدرته ومكانته، نسيت مرة أن تضع البهارات الحارة في وجبة الغداء، فقامت قيامته. ولم يهدأ.أمرهم أن يعصروا كمية من هذه البهارات**

وأن تشربها كلها أمامهم عقابا لها على نسيانها...أي حقارة أكبر من هذه الحقارة..ثم حدقت بعينين ممتلئتين بالدموع إلى وجهي، وراحت وهي تضع رأسها على صدري في نحيب موجع، قتلوها.قتلوا أمي..قتلوا حياتي ودمروني"(المقري،2019،ص60،61).

وبعد الثورة وسقوط نظام القائد تتفجر الرواية بحكايات وسير أكثر قبحا وبشاعة مظهرة الوجه الآخر للقائد ونظامه المستبد، ويختزل الروائي هذه الحكايات على لسان شخصية أم المتصدقات والذين هربوا معها من سجن جزيرة الموتى بعد الثورة حيث حكاية عالم الفلك الذي كان يعمل منجما لدى القائد وقصة سجنه بسبب أن آرائه لا تناسب هوى القائد، أو تلك الايطالية التي كتبت سيرة عن القائد أسمتها الدكتاتور الحقير ثم وجدت نفسها في سجن جزيرة الموتى(المقري،2019،ص86)، ليدل أن يد البغي لدى القائد تتجاوز الحدود والقارات، لقد وصفت أم المتصدقات بشاعة السجن وظروف العيش فيه والتي هي أشبه بالجحيم(المقري،2019،ص87)، وتحدثت عن سجناء فقدوا عقلهم ولم يعد يهمهم أي شيء كما أنها أبت أن تتحدث عن آخرين حتى لا تتذكر وتتألم كما تقول(المقري،2019،ص86).

لقد غيرت الثورة مجرى الرواية، وبعدما كانت أخبار الظلم والقهر تروى في الخفاء، ها هي تطفوا على السطح وتكشف عورة النظام، تتسارع الأحداث وتشتبك بين بقايا النظام والثوار ولم تلبث إلا وآذنت بنهاية القائد على يد الثوار في أنبوب للصرف الصحي، وبذلك سمى الروائي الفصل الأخير بفص القذى.

- **النهاية الشنيعة للقائد**

يتحول الروائي من مهمة كتابة سيرة القائد إلى شاهد عيان على الثورة التي اجتاحت البلاد ومست العديد من الدول المجاورة، لم تمهل الأحداث المتسارعة الروائي وهو يجادل نفسه حول مصيره بعد الثورة وعن المكافأة الموعودة التي ضحى بكل شيء من أجلها، رغم أنه مشغول لآخر لحظة بمحاولة العثور على وسيلة اتصال دولية تطمئنه على زوجته سماح قبل أن يأتيه نبأ وفاتها، لم يكن الروائي معنيا بأن يكون مع أو ضد القائد، رغم أنه سجل كل تلك الأحدث بأدق تفاصيلها إذ أصبحت دار الضيافة مسرحا للصراع بين الموالين للقائد وبين الثوار، ومركزا لتبادل الأخبار عبر الهواتف المحمولة، في خضم هذه الأحداث لم يتوقف الروائي عن إكمال السيرة التي بدأها وقد وصل إلى الفص الأخير وهو الفص الثالث والثلاثون والذي سماه الاكتمال بدل الكمال على ضوء الأحداث الجديدة يقول الروائي"**مع هذا أكملت في هذه الأجواء الصياغات النهائية من الفصوص المتبقية من الاثنين والثلاثين فصا، وبدأت ما بعدها وهو الثالث والثلاثون.. هذا الرقم يحمل اكتمال الكمال للعمر الذي تبلغ فيه القيادة والزعامة والفخامة أوجها، ولكن هل يمكن القول أن الدكتاتور أي دكتاتور أو لنقل الثائر والقائد والزعيم، بعد هذه السنة التي يبلغ فيها الاكتمال يتراجع إلى أرذل الخلق ويسّاقط في عد تنازلي حتى..**" (المقري،2019،ص86)، لقد آلت الأوضاع إلى الفوضى والخراب والخلاف ليس بين الثوار وأنصار القائد بل بين الثوار أنفسهم، لكن خبر قتل القائد سيوحد الجميع في الفرحة والبهجة رغم الصورة البشعة التي نقلت بها كيفية القتل والتنكيل بالجثة، ثم يتم عرض هذه الجثة خلف حاجز زجاجي أمام الملأ لتتفاوت ردود الناس في تعاملهم مع الجثة التي تظهر حجم السخط والغضب، لكن الحدث الأبرز هو"**اندفاع أحد الحاضرين ليفرغ ما في بطنه من قذى فوق الجثة المبجلة**"(المقري،2019،ص96)وتبعه الكثيرون من بعده، ومن هذه الحادثة فكر الروائي بالفص المائة وواحد الذي من المفروض أن يكون باسم الأعظم، حيث شهد القائد كل الفصوص السابقة وغاب في هذا الفص إذ لم يعد من كانت البلاد ملتصقة بصفته موجودا ليسميه أو يقرأه، ومنه سيسمي الروائي هذا الفص **بفص القذى** معطيا وصف الجثة كلمة أكثر تهذيبا، لكنه سيتساءل عمن سيكمل الفصوص المتبقية بعدما انفرط العقد أو نصفه على الأقل ليبق النصف الثاني من السيرة بيد الشعب، الذي سيكتب سيرة أخرى ليست هي طبعا سيرة القائد.

" هاأنا أكتبه الآن بلا عدد للكلمات أو اطار، ربما يكون هذا الفص فاصلا بين قسمين من العقد، وقد صار النصف الثاني متروكا للآخرين، وعليهم هم وحدهم أن يكملوا شكل وتنظيم وتسمية وكتابة فصوصه المتبقية.سنصنع فصوصا لعقد جديد .قالت سحر حين أخبرتها أن هناك تاريخا للمبجل، كتب على هيئة فصوص في عقد، وأنه في انتظار من يكمله"(المقري،2019،ص99).

6.خاتمة

لم تكن رواية بلاد القائد رواية في سيرة الدكتاتور بقدر ما هي سيرة ذاتية للروائي نفسه ومخاتلته للسلطة، فالشخصية البطلة اسمها علي وهو اسم الروائي الحقيقي، ولعل علي المقري أراد بهذا العمل أن يدمج بعضا من حياته الواقعية مع السيرة المتخيلة للقائد في الرواية، خاصة في بداية الرواية حيث انتقد علي المقري الجوائز الأدبية والمواقف السياسية التي توجهها، إذ لم يكن محظوظا في نيل أي جائزة عربية رغم أنه حصل على جوائز أجنبية، كما يشير الروائي إلى أحد رواياته في الرواية وهي رواية حرمة التي سماها في الرواية رغبة، وما حدث في ليبيا لا يختلف كثيرا عما حدث في اليمن رغم أن الروائي عاش لاجئا في بلد أجنبي، إلا أن ذلك لا ينفي تجربة ما مع السلطة يستحضرها الروائي في هذا العمل.

لقد نجح علي المقري في تقديم سيرة استثنائية لقائد استثنائي بعين الروائي نفسه باعتباره بطلا للرواية حيث حدث الرواية يقضي بكتابة سيرة أدبية للقائد، إن هذه المهمة أدت إلى إلغاء صورة المثقف أو الروائي من أجل السماح بانكشاف صورة القائد وإظهار هيمنة السلطة بكل عنفها وعنفوانها، إنها سيرة من الداخل من داخل السلطة في كتابة آلياتها وكيفية اشتغالها،إنها سيرة في العظمة والقوة والهيمنة والفرعنة، كما أنها سيرة من داخل الروائي في تدشين الهاوية والسقوط لحظة تحول الروائي إلى أداة طيعة في خدمة السلطان، إنه اندماج في السلطة وامحاء كامل لصفة المثقف، فبقدر التعظيم والتبجيل للقائد بالقدر الذي يتقزم فيه الروائي ويتصاغر فيه المثقف، إن مجرد الاقتراب من السلطة هو إيذان بنهاية المثقف.

قائمة المصادر والمراجع:

- إمام عبد الفتاح إمام،1994 ، الطاغية ، عالم المعرفة، الكويت.
- بول ريكور،2006، الزمان والسرد، الجزء الأول، تر، سعيد الغانمي وفلاح رحيم، دار الكتاب الجديد.
- توين فان دايك، 2014 ،ط01،الخطاب والسلطة، تر، غيداء العلي،المركز القومي للترجمة، القاهرة.
- جاك رانسير، 2010،سياسة الأدب، تر، رضوان ظاظا، المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
- ديفيد وود، 1999، فلسفة بول ريكور الوجود والزمان والسرد، تر، سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، بيروت الدار البيضاء.
- ستيفن ديتانسي،2012، علم السياسة الأسس، تر، رشا جمال، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت.
- سعيد يقطين، 2012، قضايا الرواية العربية الجديدة، دار الأمان، الرباط.
- سمير خليل، دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- طه وادي، الرواية السياسية، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان،القاهرة.
- عبد العزيز العيادي، 1994، ميشال فوكو المعرفة والسلطة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت.
- علي المقري، 2019، بلاد القائد، منشورات المتوسط.
- علي حرب، 2004، أوهام النخبة أو نقد المثقف، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء.
- علي حرب، 2012، ثورات القوة الناعمة في العالم العربي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت.

– علي عطا معمر القذافي يرد على منتقديه روائياً https://www.independentarabia.com/node

- مصطفى ناصف،1992، اللغة والبلاغة والميلاد الجديد، دار سعاد الصباح، الكويت.
- معجم مصطلحات الطب النفسي، إعداد لطفي الشربيني، مراجعة عادل صادق، مركز تعريب العلوم الصحية،،مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت.
- هاشم شفيق، ليلة الرّيس الأخيرة للجزائري ياسمينة خضرا: سيرة القذافي ونهايته الدامية في رواية.موقع القدس العربي https://www.alquds.co.uk/%EF%BB%BF